تأثير الذكاء الاصطناعي على الكتابة البشرية: من هو المؤلف في عصر الذكاء الاصطناعي الصاعد؟

أ.م. انوار حسن الصالح
anwar.h.m@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية/كلية العلوم

م.د اقبال شمال موسى
Eqbal.darraji@ uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية/كلية العلوم

مريم علاء جعفر
mariam.alaa23001@comed.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية الطب

الملخص

يعد الذكاء الاصطناعي (AI) الآن حجر الزاوية في التقدم التكنولوجي المعاصر، إذ يغذي الإنجازات في مجموعة واسعة من المجالات – من الرعاية الصحية والمالية إلى النقل والفنون – مما يؤدي إلى تحسين الكفاءة والإنتاجية [١٢]. يؤدي الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي (AI)والأتمتة إلى تحول يطمس الحدود بين البشر والآلات. وقد أثر هذا التحول بشكل كبير على الكتابة الأكاديمية، مما أثر على كيفية إنشاء العمل المكتوب واستهلاكه وتقييمه[3] .

يتلقى مجال الكتابة والبحث الأكاديمي دعما متزايدا من مجموعة متنوعة من أدوات الذكاء الاصطناعي، كل منها مصمم خصيصا لتلبية احتياجات محددة[٢]. تساعد أدوات الكتابة المدعمة بالذكاء الاصطناعي في القواعد النحوية والبنية والاستشهادات والالتزام بالمعايير التخصصية. هذه الأدوات ليست مفيدة فحسب، بل هي أساسية لتحسين كفاءة وجودة الكتابة الأكاديمية. فهي تمكّن الكتّاب من التركيز على الجوانب النقدية والمبتكرة لأبحاثهم[٢].

ومع ذلك، إلى جانب الفوائد، أُثيرت مخاوف بشأن العيوب المحتملة للاعتماد بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي والأتمتة في الكتابة الأكاديمية. من أبرز المخاوف الخوف من أن الاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي قد يضعف الإبداع والأصالة ومهارات التفكير النقدي لدى الكتّاب. ينبع هذا القلق من فكرة أن الاعتماد المفرط على الأدوات الآلية قد يثبط التفكير المستقل ويعيق تطوير وجهات نظر فريدة. إضافةً إلى ذلك، تثار اعتبارات أخلاقية تتعلق بالتأليف والانتحال

وحقوق الملكية الفكرية عند استخدام الذكاء الاصطناعي والأتمتة. تستدعي هذه المخاوف دراسة مزايا وعيوب الذكاء الاصطناعي والأتمتة في الكتابة بعناية[3]. وبينما يشاد بالذكاء الاصطناعي لقدرته على تسريع البحث من خلال غربلة مجموعات البيانات الضخمة وإجراء عمليات محاكاة معقدة، فإن دخوله إلى عالم الكتابة الأكاديمية يثير جدلاً واسعا [12] .

Asst. Prof. Anwer

Dr. Eqbal Shemal Mussaa

Mustansiriyah University_Computer Science Baghdad Phd. Computing Security

Maryam Alaa Jafer

University of Baghdad _ College of Medicine_3rd Year

المبحث الاول: اعمال ذات صلة

أصبح دمج الذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية والتعليم موضوعا رئيسيا في السنوات الأخيرة. ويستكشف الباحثون والمعلمون كيفية دعم أدوات الذكاء الاصطناعي للطلاب والأكاديميين في الكتابة والبحث والتعلم. في الوقت نفسه،توجد مخاوف بشأن الاستخدام الأخلاقي لهذه الأدوات وتأثيرها على النزاهة الأكاديمية ومن بين هذه الدراسات مايلي:

أجرى رابيانتي وآخرون[3] (٢٠٢٣) دراسةً متعددة المنهجيات، تبحث في مواقف أعضاء هيئة التدريس تجاه الذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية وطرق استخدامه. ووفقًا لاستطلاعٍ أُجري في إندونيسيا على ٦٨ أكاديميا، اكتشف الباحثون استخداما نشطًا لأدوات الذكاء الاصطناعي المختلفة، مثل Grammarly وMendeley وTurnitin وChatGPT، لا سيما في تصحيح القواعد النحوية وإدارة المراجع وكشف الانتحال. وتشدد الدراسة على التأثير المزدوج لدمج الذكاء الاصطناعي: زيادة الإنتاجية وتحفيز عمليات الكتابة. وتثير هذه الأدوات مخاوف أخلاقية خطيرة، تشمل تراجع مفهوم التأليف، والاعتماد المفرط على الأتمتة، والتحيز المحتمل عند إنتاج أعمال مرتبطة بالذكاء الاصطناعي. ومن الاكتشافات البارزة الأخرى الشعور بأن الذكاء الاصطناعي قد يغير الطبيعة الطبيعية للكتابة الأكاديمية، مخلاً بمبادئ تقليدية كالأصالة والصوت الأكاديمي. ويشير الباحثون إلى ضرورة إرساء مبادئ أخلاقية وإجراءات منظمة لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة بدلًا من الخيال البشري والمسؤولية.

قام أوتامي وآخرون[20] (٢٠٢٣) بدراسة آراء طلاب المدارس الثانوية الإندونيسية حول أدوات الكتابة الأكاديمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي. باستخدام نهج متعدد الأساليب، قيم المؤلفون استجابات الطلاب من حيث الفائدة وسهولة الاستخدام والموقف تجاه أدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT وGrammarly وغيرها من أدوات الكتابة المساعدة. كشفت النتائج أن الطلاب وجدوا الذكاء الاصطناعي مفيدا في مراحل التخطيط وصياغة الكتابة

الأكاديمية، مشيرين إلى ميزات مثل "مولد الأفكار" و"متابعة الكتابة" باعتبارها داعمة بشكل خاص. وبينما أعرب الطلاب عن تقديرهم لسهولة الوصول إلى أدوات الذكاء الاصطناعي ومرونتها، لوحظت قيود خاصة في تحرير النصوص الإندونيسية وضمان أصالة المحتوى. كما أبرزت الدراسة أنه على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي عزز المشاركة وخفف الملل في فصول الكتابة، إلا أن الطلاب ما زالوا بحاجة إلى توجيه المعلم، وخاصة في التفكير النقدي والمراجعة والهيكلة.

أجرى خليفة والبدوي [2] (٢٠٢٤) مراجعة منهجية حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة والبحث الأكاديمي. وحددت دراستهما ستة مجالات أساسية يتميز فيها الذكاء الاصطناعي بفعالية خاصة: تطوير الأفكار وتصميم البحث، وتطوير المحتوى وهيكلته، ومراجعة الأدبيات وتوليفها، وإدارة البيانات وتحليلها، ودعم التحرير والمراجعة والنشر، والتواصل والتوعية والامتثال الأخلاقي. ووفقًا لنتائج بحثهما، فإن أدوات الذكاء الاصطناعي، وهي نماذج لغوية شاملة مثل ChatGPT، قادرة على تعزيز الكفاءة والجودة في إعداد المخطوطات وتوليف الأدبيات والتواصل الأكاديمي. ومع ذلك، يؤكد المؤلفان على أهمية عنصر الأخلاقيات والتحكم البشري في ترسيخ النزاهة الأكاديمية. وينصحان بإدراج خدمات الذكاء الاصطناعي بشكل محكم في أي بحث، مع توفير التدريب المناسب والشفافية.

أجرى بالال وبانيليدج [21] (٢٠٢٥) مراجعة منهجية تشرح كيف يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل المعايير الأخلاقية في التعليم العالي. تستخدم الدراسة إطاري عمل PRISMA وPICO لمراجعة ٢٥ مقالة مختارة من أكثر من ١٤٠٠ مصدر أكاديمي. تقيم الدراسة التطبيقات الإيجابية لأدوات الذكاء الاصطناعي – مثل Grammarly وTurnitin وChatGPT وبرامج إعادة الصياغة – واحتمالية إساءة استخدامها، بما في ذلك الانتحال والكتابة بالنيابة والغش الأكاديمي. ومن أهم إسهامات الدراسة تقييمها متعدد الأبعاد للمخاطر المتعلقة بدمج الذكاء الاصطناعي، حيث يكشف أنه على الرغم من قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين نتائج التعلم وتقليل التوتر، إلا أنه يتحدى أيضا المفاهيم التقليدية للتأليف والتفكير النقدي والأصالة. تشدد المراجعة على ضرورة قيام المؤسسات التعليمية بوضع إرشادات واضحة ومعايير أخلاقية وسياسات قوية لإدارة استخدام الذكاء الاصطناعي بفعالية. يقترح المؤلفون نهجا مدمجا يجمع بين الأدوات التكنولوجية والتقييمات التقليدية (مثل الامتحانات الشفوية والكتابة تحت الإشراف) للتخفيف من سوء السلوك ودعم المعايير الأكاديمية.

من خلال هذه الدراسات نلاحظ بانه رغم أن الذكاء الاصطناعي يحمل وعودا عظيمة بتحسين الإنتاجية الأكاديمية، فإن استخدامه الأخلاقي يجب أن يسترشد بأطر مؤسسية قوية للحفاظ على القيم الأساسية للتعليم: الصدق والأصالة والتفكير النقدي.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي كمساعد في الكتابة

كان ينظر إلى الكتابة تقليديا على أنها مسعى إنساني فريد يتضمن عمليات معرفية وإبداعية. ومع ذلك، فإن ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية [١] (يشير الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى مجموعة فرعية من الذكاء الاصطناعي تنتج محتوى، بما في ذلك النصوص والصور، باستخدام معالجة اللغة الطبيعية [١٢]) قد طمس الخطوط الفاصلة بين مساهمة الإنسان والذكاء الاصطناعي [١].

إن نطاق وصول الذكاء الاصطناعي واسع ومثير للإعجاب في دعم تطوير الأفكار وتصميم البحث من خلال المساعدة في توليد الأفكار، والعصف الذهني، وتخطيط البحث، وتصميم الدراسة. كما أنه يساعد في تطوير المحتوى وهيكلته من خلال المساعدة في الكتابة، وهيكلة النص، ودمج المرئيات والوسائط المتعددة [٧]. إنه يحدث ثورة في الكتابة العلمية من خلال دمجه في مراحل مختلفة من عملية البحث، بما في ذلك مراجعة الأدبيات، وإعداد المخطوطات، وتقديمها، ومراجعة الأقران [٦].

يزداد دعم مجال الكتابة والبحث الأكاديمي من خلال مجموعة متنوعة من أدوات الذكاء الاصطناعي، كل منها مصمم لتلبية احتياجات محددة[٢]. توفر نماذج اللغات الكبيرة المولّدة بالذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT وBard وBing Chat وClaude، إمكانيات هائلة لتحسين دقة الكتابة ومراقبة الجودة، مما يحسن تقييم المخطوطات [٥]. وتعد أدوات مثل Zotero وMendeley وEndNote أساسية لإدارة الأدبيات، وتنظيم المواد البحثية بكفاءة، وتوليد الاستشهادات، والتكامل بسلاسة مع معالجات النصوص. ولتحسين جودة الكتابة، يعد Grammarly وChatGPT من OpenAI أساسيين، بينما يبرز Turnitin وCopyscape في مجال كشف الانتحال، باستخدام قواعد بيانات شاملة للتحقق من أصالة الأعمال الأكاديمية. ويحدث Tableau تأثيرا كبيرا من خلال تحويل البيانات المعقدة إلى صيغ مفهومة بصريا. ويحدث ArXiv وSemantic Scholar ثورة في طريقة وصول الباحثين إلى الأوراق الأكاديمية ذات الصلة وتلخيصها، مما يبقيهم على اطلاع بأحدث التطورات في مجالاتهم من خلال آليات تعتمد على الذكاء الاصطناعي. يتم اختيار كل من هذه الأدوات، بتكاملاتها ووظائفها المتميزة مع الذكاء الاصطناعي، بناء على المتطلبات الفريدة لمشروع البحث، مما يبرز التطبيقات المتنوعة للذكاء الاصطناعي في البحث والكتابة الأكاديمية[2]. والشكل رقم (١) يوضح أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يلعب دورا شاملاً ومتكاملاً في جميع مراحل العملية البحثية، من الفكرة إلى النشر، مع دعم الأخلاقيات والتواصل[2] .

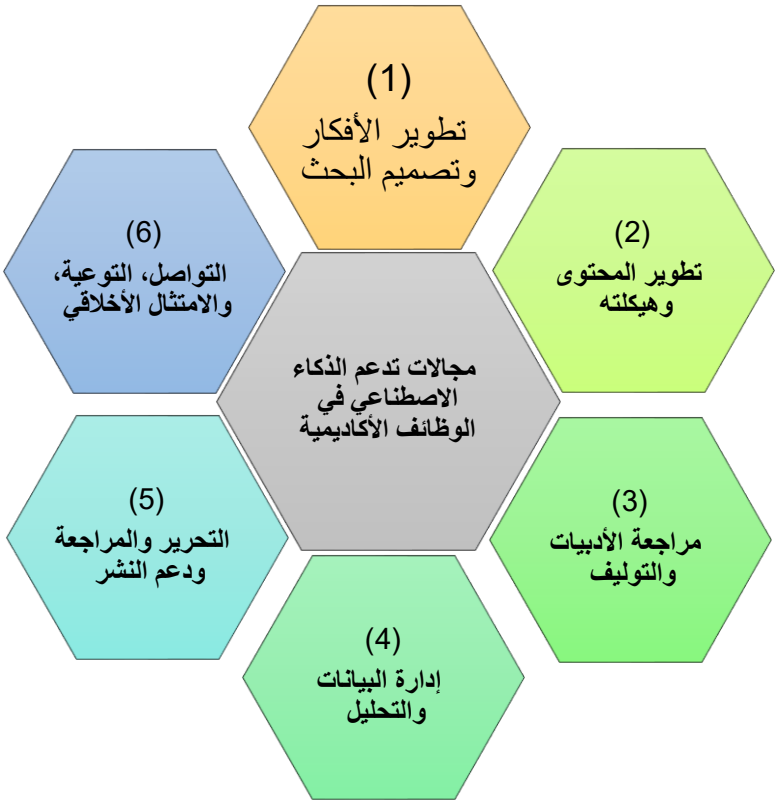

شكل (١): المجالات التي تدعم الذكاء الاصطناعي في الوظائف الأكاديمية [٢]

ان الذكاء الاصطناعي يمكنه المساعدة في توليد أفكار بحثية جديدة وتصميم خطة بحث فعالة.

اما مجال تطوير المحتوى وهيكلته يدعم الذكاء الاصطناعي إنشاء مسودات وتنسيق المحتوى وإدراج عناصر بصرية فهو يمكن القيام بماى يلي:

- المساعدة في الكتابة.
- هيكلة النصوص .
- دمج الوسائط المتعددة والمرئية .

وفي مراجعة الأدبيات والتوليف يمكن ان يساعد الذكاء الاصطناعي في البحث عن المصادر وتحليل الأدبيات و تلخيص الأدبيات وإعداد الجداول الملخصة. اما فيما يخص إدارة البيانات والتحليل يمكن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لإجراء تحليل إحصائي متقدم وإدارة البيانات البحثية:

- تحليل وتفسير البيانات.
- إدارة مجموعات البيانات.

وفي مجال التحرير والمراجعة ودعم النشر الذكاء الاصطناعي يدعم تصحيح النصوص، وتحسين الأسلوب، ومساعدة الباحث في الاستجابة لملاحظات المحكمين وتحسين الكتابة والتدقيق اللغوي كذلك المساعدة في النشر والردود على المراجعين. واخيرا في مجال التواصل،

التوعية، والامتثال الأخلاقي يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في إيصال البحث للجمهور وضمان الامتثال لأخلاقيات البحث.

تتيح هذه الأدوات إمكانية تبسيط الكتابة الأكاديمية وعملية مراجعة الأقران، مما يعزز الكفاءة بشكل كبير. ومع ذلك، يصاحب هذا التوجه العديد من المخاوف الجوهرية، من أبرزها قضايا الدقة والتحيز والملاءمة وقدرات الاستدلال لهذه النماذج. بالإضافة إلى ذلك، هناك مخاوف متزايدة بشأن تأثير هذه الأدوات على أصالة ومصداقية العمل الأكاديمي، مما يؤدي إلى معضلات أخلاقية ومجتمعية[12] .

المبحث الثالث: التأثير على مهارات الكتابة وأساليب التدريس

تظهر الدراسات أن أدوات الذكاء الاصطناعي تؤثر إيجابا على مهارات الكتابة لدى الطلاب [٨]، حيث توفر المنصات والتطبيقات المدارة بالذكاء الاصطناعي فرصا تعليمية مخصصة للطلاب، محددة نقاط قوتهم وضعفهم في الكتابة. يمكّن هذا المعلمين من تصميم استراتيجياتهم التعليمية بما يتناسب مع احتياجات كل طالب وتفضيلاته الفريدة، مما يؤدي إلى نتائج تعليمية أكثر فعالية [10] .

درس مرزوقي وآخرون تأثير الذكاء الاصطناعي في التعليم، ولاحظوا اتجاها متزايدا بين المعلمين لاستخدام مزيج من أدوات الذكاء الاصطناعي لإثراء تجربة التعلم، ووجدوا أن لذلك تأثيرا إيجابيا على الأداء الأكاديمي العام للطلاب، بما في ذلك مهاراتهم الكتابية. تستخدم مجموعة متنوعة من أدوات الكتابة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL)، وقد استخدم المعلمون استراتيجيات متنوعة لدمج هذه الأدوات ومعالجة تحديات الكتابة لدى الطلاب. على وجه الخصوص، وجد أن أدوات Quillbot وJenni وChat-GPT وWordTune وCopy.ai وPaperpal وEssay writer تعزز بيئة تعليمية شاملة وتثري الأداء الأكاديمي العام للطلاب. ووجد الباحثون أن هذه الأدوات تقدم مزايا واضحة، مثل توسيع المفردات والحد من استخدام اللغة المتكرر[١٠].

كشفت النتائج العامة للبحث عن اتفاق بالإجماع بين المعلمين حول الدور الإيجابي لأدوات الكتابة بالذكاء الاصطناعي في تعزيز وضوح كتابة الطلاب وتسلسلها المنطقي. ومع ذلك، أُعرب عن مخاوف بشأن احتمال اعتماد الطلاب بشكل مفرط على هذه الأدوات، مما قد يعيق مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لديهم، مؤكدين على أهمية استخدام هذه الأدوات كوسائل مساعدة لا كبدائل لتعلم اللغة الشامل [١٠].

يعزز دمج الذكاء الاصطناعي في منهجية كتابة الدكتوراه التفاعل المعرفي ويشجع على الكتابة الأكاديمية التعاونية. كما أنه يعزز عمليات التدريس والتأليف التقليدية [٩]. يتضمن جدول زمني مدته ثلاثة أسابيع لدمج ChatGPT في الكتابة والعمل الأكاديمي فهم المفاهيم، واستكشاف

الأدوات، ومناقشة الخلافات. كما تُدرس استراتيجيات الكتابة الأكاديمية مثل دمج المصادر، وبناء بيان الأطروحة، وتقييم الحجج، ومعالجة الحجج المضادة [١٠].

المبحث الرابع: الاعتبارات والتحديات الأخلاقية

الانتحال هو استخدام عمل شخص آخر دون إقرار أو إذن مناسب، وتقديمه على أنه عمل أصلي. وقد أثار استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية اهتماما كبيرا بالانتحال المتعلق بالذكاء الاصطناعي. وقد أدى ذلك إلى ظهور مصطلح جديد يستحق اهتمامنا: انتحال الذكاء الاصطناعي [١١].

يشير مصطلح انتحال الذكاء الاصطناعي إلى الممارسة غير الأخلاقية المتمثلة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وخاصة نماذج اللغة التوليدية، لتوليد محتوى مسروق إما من عمل أصلي من تأليف بشري أو مباشرة من محتوى مولّد بواسطة الذكاء الاصطناعي، دون إقرار مناسب بالمصادر الأصلية أو مساهمة الذكاء الاصطناعي.

تولّد بعض أدوات الذكاء الاصطناعي محتوى عن طريق الجمع التلقائي أو التنبؤ بالمعلومات التي جمعت من مصادر مختلفة مثل المقالات أو مواقع الويب، وإعادة صياغتها لإنشاء محتوى جديد. مع ذلك، ليس من الواضح دائما ما يشكل انتحالاً أدبيا للذكاء الاصطناعي، ورغم أنه قد لا يصنف على أنه انتحال بالمعنى الحرفي للكلمة، إلا أن تقديم عمل ليس ملكا للباحث يعد انتهاكا للنزاهة الأكاديمية وشكلاً من أشكال سوء السلوك الأكاديمي [١١]. وقد ضبط باحثون متلبسين بدمج نصوص حرفية من نماذج لغة الذكاء الاصطناعي في مقالاتهم التي خضعت لمراجعة الأقران [١٢].

تقدّم كلٌّ من أدوات الذكاء الاصطناعي هذه فائدةً مختلفة، ورغم ما تُقدّمه من فوائد، فقد استُغلّت هذه الأدوات بطرق تُقوض أسس النزاهة الأكاديمية. وقد كُشف عن هذا الخلل في طيف واسعٍ من المجلات، بدءاً من المنافذ الأقل شهرة وصولاً إلى تلك ذات التأثير الأكاديمي الكبير [١٢].

إن المخاوف الأخلاقية المحيطة بهذه القضية متعددة الأوجه ومقلقةٌ للغاية؛

أولاً، تلقي بظلالها على جوهر النزاهة الأكاديمية وعملية مراجعة الأقران المحترمة. فعندما يبدي الباحثون استعدادهم لتقديم نصوصٍ مولّدة آليا على أنها أعمالهم الخاصة، فإن ذلك يثير الشكوك حول أصالة وجودة المساعي الأكاديمية المعاصرة.

ثانيا، تقوض مصداقية المؤلّفين المشاركين والمحررين والمراجعين المكلّفين بالحفاظ على الصرامة العلمية. كيف نجحت هذه المقالات في التهرب من الكشف عند مختلف نقاط التفتيش المصممة لحماية الجودة؟ قد يكمن الحل في نقاط ضعف منهجية في مشهد النشر الأكاديمي [١٢]، حيث قد يعرض الضغط على النشر في الأوساط الأكاديمية، المعروف باسم "النشر أو

الهلاك" [٢]، التميز الأكاديمي للخطر، ويشير الانهيار في هذه النقاط التفتيشية المختلفة إلى وجود مشاكل منهجية كامنة تهدد بتقويض جودة العمل الأكاديمي ونزاهته [١٢].

تتفاقم هذه المشكلة بسبب مستويات التوتر العالية وأعباء العمل الضخمة التي يواجهها الأكاديميون بشكل روتيني. غالبا ما يكلّف الباحثون بمراجعة عدد كبير من مقترحات المنح المطولة، بالإضافة إلى أداء واجباتهم الأكاديمية المعتادة مثل النشر ومراجعة الأقران والمسؤوليات الإدارية. ونظرا لضخامة هذه الضغوط، يصبح من المفهوم أكثر لماذا قد يلجأ البعض إلى طرق مختصرة مثل استخدام المحتوى المولّد بواسطة الذكاء الاصطناعي للتعامل مع مسؤولياتهم[١٢].

علاوة على ذلك، تمتد هذه المشكلة إلى ما هو أبعد من المقالات الأكاديمية فحسب. فهناك أدلة تشير إلى أن حتى طلبات المنح، وهي حيوية لتأمين تمويل الأبحاث، قد شابها محتوى مولّد بواسطة الذكاء الاصطناعي. يثير هذا الكشف المقلق تساؤلات عميقة حول تخصيص أموال البحث العلمي والنزاهة الشاملة للبحث الأكاديمي.

أبرزت دراسات عديدة أن ChatGPT، على الرغم من كفاءته في مهام متنوعة، يظهر قيودا عند التعامل مع المفاهيم العلمية والرياضية التي تتطلب مهارات معرفية متقدمة. ويتجلى هذا بشكل خاص في المهام التي تتطلب فهما عميقا وقدرات على حل المشكلات المعقدة [١٢] .

أبرزت مقالةٌ حديثةٌ في صحيفة الجارديان أن بعض التقارير أُعدت بمساعدة ChatGPT. حتى أن أحد الأكاديميين وجد مصطلح "استجابة التجديد" في تقارير المقيمين، وهي ميزة خاصة بواجهة ChatGPT. وكشف استطلاع أجرته مجلة Nature لأكثر من ١٦٠٠ باحث حول العالم أن أكثر من ٢٥ % يستخدمون الذكاء الاصطناعي للمساعدة في كتابة المخطوطات، وأن أكثر من ١٥ % يستخدمون هذه التقنية للمساعدة في كتابة مقترحات المنح [١٢] .

في دراسة عشوائية معماة وغير خاضعة لرقابة دونية، وجد أن GPT-4 يعادل البشر في كتابة المقدمات من حيث قابلية النشر وسهولة القراءة وجودة المحتوى. أظهرت مقالةٌ استخدمت GPT-3 لكتابة مراجعة حول "آثار الحرمان من النوم على الوظائف الإدراكية" التزام ChatGPT بمعايير التأليف المشترك الصادرة عن ICMJE، بما في ذلك التصميم والصياغة والمساءلة. ومع ذلك، كشفت عن تحديات تتعلق بدقة المراجع.

أظهرت أمثلةٌ أخرى لاختبار قدرة ChatGPT على صياغة مقدمة مخطوطة علمية وتوسيعها بالمراجع نتائج واعدة. ومع ذلك، اتضح أن جميع المراجع التي أنشأها الذكاء الاصطناعي كانت وهمية [١٢].

يرفض العديد من العلماء إدراج ChatGPT كمؤلف في الأوراق البحثية. ولكن مؤخرا، ألغت المجلات العلمية حظرها على الأوراق البحثية التي ألفها ChatGPT؛ حيث تسمح مجموعة

النشر التابعة للجمعية الأمريكية لتقدم العلوم (AAAS) للمؤلفين بتضمين نصوص وأشكال مكتوبة بواسطة الذكاء الاصطناعي في الأوراق البحثية إذا تم الاعتراف باستخدام التكنولوجيا وشرحه. [١٢]

لا يزال اكتشاف المحتوى المولّد بواسطة الذكاء الاصطناعي يشكّل تحديا. تستخدم أساليب مثل التحليل الفني، وفحص البيانات الوصفية، والتحليل الأسلوبي لتحديد المقالات المكتوبة بواسطة نماذج الذكاء الاصطناعي [١٣]. كما يجري تطوير أساليب كشف التعلم العميق لتحديد المحتوى

المولّد بواسطة نماذج لغوية كبيرة [١٤]. يتطلب حماية سلامة المنشورات العلمية تدابير قوية لمنع نشر البيانات والنتائج المزيفة [١٤].

من الواضح أن استخدام الذكاء الاصطناعي يطمس الحدود التقليدية للتأليف والانتحال، مما يثير تساؤلات جديدة حول النزاهة الأكاديمية في العصر الرقمي، لا سيما مع تزايد صعوبة تحديد الأعمال المولّدة بواسطة الذكاء الاصطناعي والكشف الدقيق عن الانتحال [11].والشكل (٢)

يوضح القضايا الأخلاقية والآثار السلبية المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة العلمية، رغم بعض فوائده[12].

شكل (٢): مخطط الدور غير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية[12]

يوضح هذا المخطط أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية له إمكانات إيجابية، ولكنه في الوقت نفسه يطرح مخاطر أخلاقية ونظامية جدية، مما يتطلب تأطيرا حذرا وضوابط واضحة لضمان نزاهة البحث العلمي وجودته.

المبحث الخامس: التوجهات المستقبلية والآثار المترتبة عليها

بدلاً من الجدل حول جدوى استخدام الذكاء الاصطناعي، ينبغي أن يتمحور التركيز الأساسي حول كيفية تسخيره بمسؤولية وفعالية. ولضمان أن يكون الذكاء الاصطناعي موردا داعما لا عائقا أمام النزاهة الأكاديمية [١٢]، ينبغي أن يكون مستقبل الكتابة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي متوازنا للغاية، مستفيدا من القدرات المتاحة، بالإضافة إلى الإبداع البشري والقيم الأخلاقية [١٥]. يعد تطوير فضائل الكتابة والجوانب الإنسانية الأساسية للكتابة متعددة الوسائط أمرا أساسيا في تطوير تواصل إنساني هادف [١٦]. من المهم إدراك أن برامج المحادثة الآلية مجرد أدوات؛ وبينما يمكنها دعم الباحثين البشريين، لا ينبغي اعتبارها بدائل للخبرة والفطنة والفردية المتأصلة في الباحثين البشريين. [١٧]ويكمن السر مرة أخرى في تحقيق توازن يسمح بالتطبيق الأخلاقي والفعال للذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية.

من الضروري وضع مبادئ توجيهية ومعايير أخلاقية واضحة. ناهيك عن ضرورة الحفاظ على شفافية استخدام الذكاء الاصطناعي، وضرورة تمييز أي محتوى منتج باستخدامه بوضوح لضمان سلامة السجل الأكاديمي. وينبغي أن تتضمن اللوائح أحكاما لتحديد حالات الاستخدام غير الأخلاقي ومعاقبتها، وصياغة سياسات وعمليات تسهل استخدام الأكاديميين لأدوات الذكاء الاصطناعي [١٢].

مع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، من المرجح أن يتوسع دوره في الكتابة. ومع ذلك، يبقى العنصر البشري – الإبداع والتفكير النقدي والحكم الأخلاقي – لا غنى عنه [١٨]. ينبغي أن ينصب التركيز على كيفية تعزيز الذكاء الاصطناعي للقدرات البشرية بدلاً من استبدالها [١٦].

وأخيرا، من خلال معالجة هذه التحديات وتبني نهج متوازن، يمكن أن يؤدي دمج الذكاء الاصطناعي في الكتابة إلى نتائج أكثر كفاءة وابتكارا مع الحفاظ على القيم الأساسية للتأليف والنزاهة الأكاديمية، [19] حتى نتمكن من الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي لدفع البحث والمنح الدراسية إلى الأمام، مع الحفاظ على الجودة والنزاهة اللتين تشكلان حجر الزاوية في الأوساط الأكاديمية [12].

المبحث السادس: الكتابة التعاونية بين الإنسان والذكاء الاصطناعي

أوضح الباحثون من خلال دراستهم ان عملية الكتابة التعاونية بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، والتي انبثقت من دمج أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية – ولا سيما ChatGPT – في دورة كتابة أكاديمية للدكتوراه. والشكل رقم (٣) يوضح هذه العملية كنموذج دورة متكررة غير خطية تعيد تشكيل منهجية الكتابة التقليدية من خلال وضع الذكاء الاصطناعي ليس فقط كأداة، بل

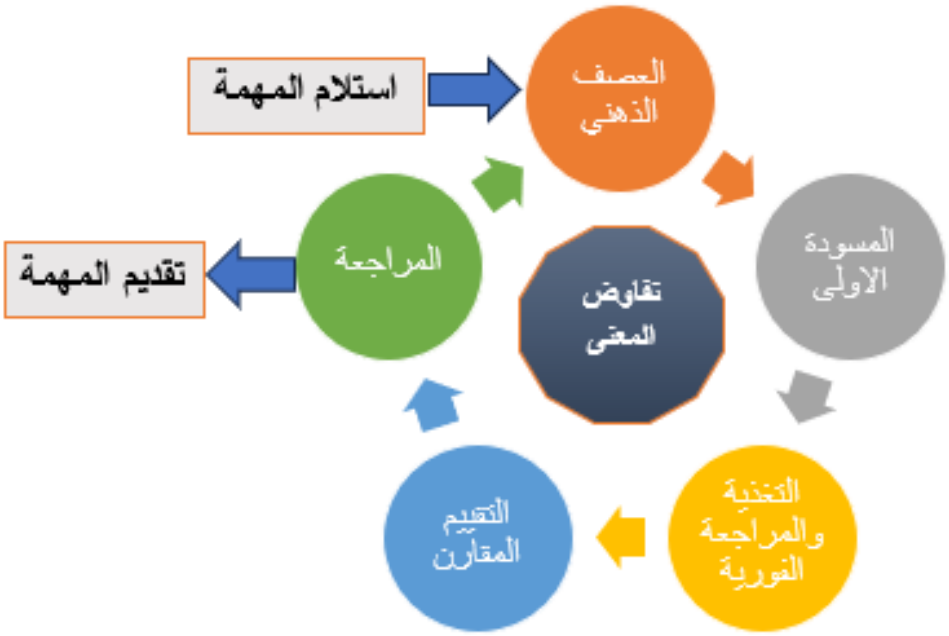

كشريك تعاوني في عملية الكتابة [13].

شكل (٣): نموذج لعملية الكتابة التعاونية بين الإنسان والذكاء الاصطناعي [13]

و يمكن شرح مراحل هذه العملية بشكل مبسط كما يلي:

- استلام المهمة: في هذه الخطوة يحصل الطالب على المهمة أو الواجب الذي يحتاج إلى كتابته.
- العصف الذهني: في هذه الخطوة يتم تبادل الأفكار الأولية حول المهمة المطلوبة بين الطالب والذكاء الاصطناعي وتفاوض المعنى لتوضيح الأفكار والمصطلحات.
- المسودة الأولى: في هذه الـ خطوة يتم إنشاء مسودة أولى بناء على مرحلة العصف الذهني وقد تكون هذه المسودة نتاجا مباشرا للتعاون مع أدوات الذكاء الاصطناعي.
- التغذية الراجعة الفورية : في هذه الخطوة يحصل الطالب على تعليقات فورية من الذكاء الاصطناعي حول جودة الكتابة، الأسلوب، الأخطاء، وما يمكن تحسينه.
- التقييم المقارن: اي اجراء مقارنة بين النسخ المختلفة للنص، واقتراح تحسينات، وتحديد ما هو الأفضل من بين الخيارات المتاحة.

➢ المراجعة: حيث الطالب يجري تعديلات استنادا إلى التغذية الراجعة والتقييم وقد تتكرر هذه الحلقة عدة مرات (مراجعة ← تقييم ← تغذية راجعة ← مراجعة) حتى الوصول لصيغة نهائية.
➢ تقديم المهمة: بعد الانتهاء من التنقيحات، يقدم الطالب المهمة لتقييمها النهائي من قبل المعلم.

حيث يظهر هذا النموذج كيفية تفاعل طلاب الدكتوراه مع أدوات الذكاء الاصطناعي أثناء الكتابة الأكاديمية. فبدلاً من اتباع عملية كتابة ثابتة خطوة بخطوة، ينخرط الطلاب في دورة مرنة ومتواصلة تتضمن تبادل الأفكار، ومناقشة المعنى باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتقييم الملاحظات.

طوال الدورة، تفاعل الطلاب مع الذكاء الاصطناعي خلال مراحل متعددة من التأليف، بما في ذلك العصف الذهني الديناميكي، والتفاوض المستمر على المعنى، والتقييم المقارن. وبدلاً من اتباع تسلسل ثابت من خطوات الكتابة، تنقل الطلاب بين هذه المراحل بسلاسة، وأعادة النظر فيها حسب الحاجة بناء على ملاحظات الذكاء الاصطناعي وتأملاتهم الخاصة. على سبيل المثال، استخدم الذكاء الاصطناعي بشكل متكرر لتوليد الأفكار الأولية، واستكشاف وجهات نظر بلاغية بديلة، ومحاكاة ردود فعل الجمهور – وهي ممارسات أثرت بشكل كبير في مرحلة التفكير.

كما كان التفاوض على المعنى جانبا تحويليا بشكل خاص في هذه العملية. لم يقبل الطلاب اقتراحات الذكاء الاصطناعي بشكل سلبي؛ بدلاً من ذلك، تفاعلوا بشكل نقدي مع المخرجات، عدلوا المحفزات، وتساءلوا عن تفسيرات الذكاء الاصطناعي، ودمجوا فقط ما يتماشى مع نواياهم وأهدافهم الأكاديمية. عزز هذا التبادل الحواري وعيهم المعرفي، وجعلهم صانعي قرار فاعلين في تعلمهم.

وأخيرا، من خلال التقييم المقارن، تعلم الطلاب كيفية تقييم التغذية الراجعة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي وفقًا لمعايير المقرر، وتعليقات الأقران، وتقديرهم الأكاديمي الخاص. عززت هذه المرحلة مهارات القراءة النقدية، وشجعت الطلاب على مراعاة مصادر متعددة للمدخلات عند صقل أعمالهم.

كما يبرز النموذج اعلاه كيف أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة للتحرير أو التدقيق النحوي، بل يصبح شريكًا فعالًا في الكتابة. من خلال هذا التعاون، يحسن الطلاب تفكيرهم وكتابتهم وثقتهم بأنفسهم، مع اتخاذ قراراتهم الخاصة بشأن ما يجب تضمينه أو تغييره. ويساعد الشكل في توضيح كيف يمكن أن تكون الكتابة باستخدام الذكاء الاصطناعي عملية مدروسة وتفاعلية تدعم التعلم على مستوى عميق من خلال المساعدة في توليد الأفكار، كتابة المسودات، تقديم تغذية راجعة، وتكرار عملية المراجعة حتى الوصول إلى عمل أكاديمي متكامل.

لذلك يمثل نموذج التعاون تحولاً نحو أسلوب تدريس الكتابة بعد العملية، حيث ينظر إلى الكتابة على أنها ممارسة متكررة وتكيفية ووسيطة اجتماعيا. حيث تشير النتائج إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي، عند استخدامه بشكل أخلاقي وتأملي، يمكن أن يعزز المشاركة المعرفية العميقة، وفاعلية المتعلم، والثقة بين طلاب الدكتوراه.

الاستنتاجات

من البحث يمكن ان نستنتج النقاط التالية:

- يقدم الذكاء الاصطناعي فوائد كبيرة في الكتابة الأكاديمية – مثل تحسين الإنتاجية، وتحسين جودة اللغة، ودعم تطوير الأفكار – إلا أن استخدامه يثير أيضا تحديات أخلاقية معقدة، تشمل مخاطر على النزاهة الأكاديمية، مثل الانتحال، وفقدان مصداقية التأليف، وتراجع التفكير النقدي. في جميع الدراسات، هناك اتفاق قوي على ضرورة استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة ومساعدة ، ولكن ليس بديلاً عن الإبداع البشري والمسؤولية الأكاديمية وتعلم اللغة الشامل.
- يجب على المعلمين القيام بدور فعال في توجيه الطلاب نحو الاستخدام السليم للذكاء الاصطناعي، مع دمج التكنولوجيا مع أساليب التقييم التقليدية للحفاظ على معايير الصدق والأصالة والدقة الأكاديمية.لذلك يعد اتباع نهج متوازن وأخلاقي أمرا ضروريا – نهج يعزز نقاط قوة الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على القيم الأساسية للتعليم.
- ينبغي أن يتمحور التركيز الأساسي حول كيفية تسخير الذكاء الاصطناعي بمسؤولية وفعالية بدلاً من الجدل حول جدوى استخدامه. من الواضح أن استخدام الذكاء الاصطناعي يطمس الحدود التقليدية للتأليف والانتحال، مما يثير اعتبارات أخلاقية مهمة. كشفت النتائج العامة للبحث عن اتفاقٍ بالإجماع بين المعلمين حول الدور الإيجابي لأدوات الكتابة بالذكاء الاصطناعي في تعزيز وضوح كتابة الطلاب وتسلسلها المنطقي. ومع ذلك، أُعرب عن مخاوف بشأن احتمال اعتماد الطلاب بشكل مفرط على هذه الأدوات، مما قد يعيق مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لديهم، مؤكدين على أهمية استخدام هذه الأدوات كوسائل مساعدة لا كبدائل لتعلم اللغة الشامل.

ومن خلال معالجة هذه التحديات وتبني نهج متوازن، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في الكتابة يمكن أن يؤدي إلى نتائج أكثر كفاءة وإبداعا مع الحفاظ على القيم الأساسية للتأليف والنزاهة الأكاديمية.

المصادر

- Yeo, M. A. (2023). Academic integrity in the age of Artificial Intelligence (AI) authoring apps. *TESOL Journal*, *14*(3).

https://doi.org/10.1002/tesj.716.

• Khalifa, M., & Albadawy, M. (2024). Using artificial intelligence in academic writing and research: An essential productivity tool. *Computer Methods and Programs in Biomedicine Update*, *5*, 100145. https://doi.org/10.1016/j.cmpbup.2024.100145.

• Rabbianty, E. N., Azizah, S., & Virdyna, N. K. (2023). AI in academic writing: Assessing current usage and future implications. *INSANIA : Jurnal Pemikiran Alternatif Kependidikan*, *28*(1a), 14–35. https://doi.org/10.24090/insania.v28i1a.9278.

• van de Poel, I. (2020). Embedding Values in Artificial Intelligence (AI) Systems. *Minds and Machines*, *30*(3), 385–409. https://doi.org/10.1007/s11023-020-09537-4.

• Rahman, A., Raj, A., Tomy, P., & Hameed, M. S. (2024). A comprehensive bibliometric and content analysis of artificial intelligence in language learning: tracing between the years 2017 and 2023. *Artificial Intelligence Review*, *57*(4). https://doi.org/10.1007/s10462-023-10643-9.

• Suwadi, S. (2023). A Utilization of Artificial Intelligence in Learning Writing in Higher Education. EDUTEC : Journal of Education And Technology, 7(2). https://doi.org/10.29062/edu.v7i2.768.

• Alhijawi, B., Jarrar, R., AbuAlRub, A., & Bader, A. (2024). Deep learning detection method for large language models-generated scientific content. *Neural Computing and Applications*, *37*(1), 91–104. https://doi.org/10.1007/s00521-024-10538-y.

• Chi, N. T. K. (2021). Innovation capability: The impact of e-CRM and COVID-19 risk perception. *Technology in Society*, *67*, 101725. https://doi.org/10.1016/j.techsoc.2021.101725.

• Farhat, K. H., & Arafa, M. A. (2024). The Role of Artificial Intelligence in Scientific Writing. *International Journal of Science and Healthcare Research*, *9*(4), 153–155. https://doi.org/10.52403/ijshr.20240421.

• Marzuki, , Widiati, U., Rusdin, D., Darwin, , & Indrawati, I. (2023). The impact of AI writing tools on the content and organization of students' writing: EFL teachers' perspective. *Cogent Education*, *10*(2). https://doi.org/10.1080/2331186x.2023.2236469.

• Chan, C. K. Y. (2024). Students' perceptions of 'AI-giarism': investigating changes in understandings of academic misconduct. *Education and Information Technologies*, *30*(6), 8087–8108. https://doi.org/10.1007/s10639-024-13151-7.

• Miao, J., Thongprayoon, C., Suppadungsuk, S., Garcia Valencia, O. A., Qureshi, F., & Cheungpasitporn, W. (2023). Ethical Dilemmas in Using AI for Academic Writing and an Example Framework for Peer Review in Nephrology Academia: A Narrative Review. *Clinics and Practice*, *14*(1), 89–105. https://doi.org/10.3390/clinpract14010008.

• Parker, J. L., Richard, V. M., Acabá, A., Escoffier, S., Flaherty, S., Jablonka, S., & Becker, K. P. (2024). Negotiating Meaning with Machines: AI's Role in Doctoral Writing Pedagogy. *International Journal of Artificial Intelligence in Education*. https://doi.org/10.1007/s40593-024-00425-x.

• Malik, A. R., Pratiwi, Y., Andajani, K., Numertayasa, I. W., Suharti, S., Darwis, A., & Marzuki. (2023). Exploring Artificial Intelligence in Academic Essay: Higher Education Student's Perspective. *International Journal of Educational Research Open*, *5*, 100296. https://doi.org/10.1016/j.ijedro.2023.100296.

• Söğüt, S. (2024). Generative artificial intelligence in EFL writing: A pedagogical stance of pre-service teachers and teacher trainers. *Focus on ELT Journal*, *6*(1), 58–73. https://orcid.org/0000-0002-3395-7445.

• Abduljawad, S. (2024). Examining the impact of artificial intelligence (AI) tools on Saudi Arabian ESL students' writing skills. *Erudita: Journal of English Language Teaching*, *4*(2). https://doi.org/10.28918/erudita.v4i2.8784.

• Khaleel, M., Nassar, Y., & El-Khozondar, H. J. (2024). Towards Utilizing Artificial Intelligence in Scientific Writing. *Int. J. Electr. Eng. And Sustain.*, *2*(1), 45–50. Retrieved from https://ijees.org/index.php/ijees/article/view/76.

• Ma, H., Ismail, L., & Han, W. (2024). A bibliometric analysis of artificial intelligence in language teaching and learning (1990–2023): evolution, trends and future directions. *Education and Information Technologies*, *29*(18), 25211–25235. https://doi.org/10.1007/s10639-024-12848-z.

• Mahmud Saadia, (2024), *Academic integrity in the age of artificial intelligence*, IGI Global.

• Utami, S. P. T., Andayani, Winarni, R., & Sumarwati. (2023). Utilization of artificial intelligence technology in an academic writing class: How do Indonesian students perceive. Contemporary Educational Technology, 15(4), ep450.

• https://doi.org/10.30935/cedtech/13419 .

• Balalle, H., & Pannilage, S. (2025). *Reassessing academic integrity in the age of AI: A systematic literature review on AI and academic. integrity. Social Sciences & Humanities Open, 11*, 101299.

• https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2025.101299